حكومة شامير تفوز بثقة الكنيست

بعد مضي ٥١ يوماً على اجراء الانتخابات العامة للكنيست الثاني عشر (١٩٨٨/١١/١)، نجح زعيم الليكود، اسحق شامير، بعد مفاوضات مضنية، تخللتها تقلبات مثيرة في المواقف، في المهمة التي كلفه بها الرئيس الاسرائيلي، حاييم هرتسوغ، لتشكيل الحكومة الاسرائيلية الجديدة. ففي الثاني والعشرين من كانون الاول (ديسمبر) الماضي، فازت حكومة شامير بثقة الكنيست الاسرائيلي بأكثرية ٨٤ صوتاً من اصل ١٢٠، ضد ١٩ صوتاً، وامتناع ثلاثة من أعضاء الائتلاف الحكومي عن التصويت. اما باقي الاعضاء، في المعارضة والائتلاف (١٤ عضواً)، فتغيب عن الجلسة، او غادر القاعة قبل بدء التصويت (**دافار**، و**هآرتس**، ١٩٨٨/١٢/٢٣). وحكومة شامير الجديدة، وهي الثالثة والعشرون في تاريخ الحكومات الاسرائيلية (**معاريف**، ١٩٨٨/١٢/٢٣)، هي أكبر الحكومات الاسرائيلية، من حيث عدد الوزراء ونواب الوزراء. اذ انها تشكلت من ٢٦ وزيراً وما لا يقل عن خمسة نواب وزراء (**يديعوت احرونوت**، ١٩٨٨/١٢/٢٢). لكن عدد الوزراء قد يرتفع الى ٢٨، بعد القرار الذي اتخذ، من حيث المبدأ، باضافة وزيرين آخرين الى الحكومة، واحد عن الليكود وآخر عن المعراخ (**معاريف**، ١٩٨٨/١٢/٢٣). امّا القاعدة البرلمانية للحكومة، فتستند الى تأييد ٩٥ عضو كنيست ينتمون الى خمس كتل برلمانية على الشكل التالي: ٤٠ (ليكود)؛ ٣٩ (المعراخ ـ العمل)؛ ستة (حركة شاس)؛ خمسة (المفدال)؛ خمسة (اغودات يسرائيل). وقد يرتفع عدد اعضاء كتل الائتلاف الى ٩٧، اذا قررت كتلة ديكل هاتوراه الانضمام، لاحقاً، الى الائتلاف (**هآرتس**، ١٩٨٨/١٢/٢٢).

مسار المفاوضات وتقلّباتها

منذ اعلان النتائج الرسمية للانتخابات، كان واضحاً لبعض المراقبين السياسيين، ان الليكود أكثر حرية من المعراخ، بالنسبة الى مدى قدرته على الاستجابة لمطالب الاحزاب الدينية الاصولية. وبالفعل، وبفضل ذلك، تمكن الليكود من الفوز على المعراخ في السباق على كسب تأييد الاحزاب الدينية خلال الاتصالات والمفاوضات التي سبقت، ورافقت، المشاورات التي اجراها الرئيس الاسرائيلي، هرتسوغ، مع ممثلي الكتل البرلمانية في الكنيست الثاني عشر. وبالفعل، فبعد مشاورات ومفاوضات استغرقت قرابة اسبوعين، كلّف هيرتسوغ، بناء على توصيات ممثلي كتل الليكود وكتل المعسكر الديني الاربع واليمين المتطرف الثلاث (٦٥ عضو كنيست)، مرشح الليكود، شامير، بتشكيل الحكومة الجديدة. امّا زعيم حزب العمل، شمعون بيرس، فحظي بتأييد ٥٥ عضو كنيست ينتمون الى كتل المعراخ والمعسكر الليبرالي ـ اليساري (راتس، ومبام، وشينوي ـ المركز) والكتل ذات الصبغة العربية، مثل حداش و«التقدمية» والحزب العربي الديمقراطي (**هآرتس**، ١٩٨٨/١١/١٥).

ولكن، وكما يتضح من مسار عملية التشكيل، لم يسلّم زعيم حزب العمل بالهزيمة التي لحقت به في الجولة الاولى (فوز شامير بالتكليف). فقد بنى بيرس تكتيكه السياسي، في المفاوضات الائتلافية، لتحقيق امر واحد من اثنين، وذلك استناداً الى عملية حسابية قوامها ان الكتل الصغيرة التي الى يسار المعراخ، بما في ذلك حداش و«التقدمية» والحزب العربي الديمقراطي، تضمن له، سوياً مع كتلة المعراخ، قاعدة برلمانية تستند الى تأييد ٥٥ عضو كنيست. وبالتالي، فاذا تمكن من اجتذاب كتلة واحدة من كتل الاحزاب الدينية الاصولية (اغودات يسرائيل مثلاً)، فبامكانه، آنئذٍ، تشكيل «تكتل مانع» (٦٠ عضو كنيست) يحول دون شامير، وتشكيل حكومة برئاسته. امّا اذا تمكن من اجتذاب كتلتين، فعندها يصبح بامكانه تشكيل حكومة